

”مدينة الملكات“ تسترجع مكانتها في المجر وتقدم للسياح تاريخاً يحيطه المجال الطبيعي

✧ بودابست - ثائر صالح

اشتهرت مدينة فسبريم المجرية بأنها ”مدينة الملكات“، حيث منح أسقف المدينة حق تنويج زوجات الملوك المجرين على مر العصور. وبذلك ارتبطت المدينة باسماء عدد من الملكات المجريات مثل غزلًا زوجة الملك إشتفان مؤسس الدولة المجرية الذي توفي في سنة ١٠٣٨ ميلادية.

تتمتع المدينة بموقع جغرافي ممتاز، يربط جبال باكوف في الشمال بمنطقة شمال بحيرة بالاتون، وتقع على هضبة من حجر الدولوميت يتخللها واد عميق لجدول صغير لكن طويل هو جدول شيد. وقد شيدت المدينة على سبع تلال يفصل بين بعضها هذا الجدول. وتتميز المنطقة القديمة بتسوارها المتعرجة والمتشابكة والصاعدة والهابط والضيقة.

وأهم ما تميز به قلعتها التي بنيت على جرف صخري مرتفع يبلغ طوله نحو خمسمئة متر وارتفاعه نحو ٣٠ متراً، والوديان العميقة المحيطة بها، والتلال والجبال الخضراء الجميلة القريبة.

وصل إليها المجرين في حدود سنة ٩٠٠ ميلادية، واحتلوا قلعتها بعد حصار دام أسبوع واحد فقط وكان سكان المدينة آنذاك خليطاً من الألمان والفرنجة (فرانك) والسلافيين. ومنذ ذلك الحين أصبحت المدينة وقلعتها من المدن المجرية المهمة قبل أن يتحول ملوك المجر عنها إلى مدن أخرى مثل سيكسفيرفار وبودا.

أسس الملك إشتفان كاتدرائية القديس ميخائيل الموجودة اليوم في القلعة، وسرعان ما شيدت الأبنية الجميلة بسبب تحول فسبريم إلى مركز إداري وديني مهم، فعاشت المدينة عصرها الذهبي الأول. غير أنها فقدت من أهميتها في الفترة اللاحقة، ودمرت الكاتدرائية مراراً على يد النار في ١٢٤١ وبعدها في ١٣٧٢ خلال الصراع على النفوذ بين العوائل الحاكمة، ومرة ثالثة في ١٣٨٠ عندما شب حريق كبير.

عاشحت المدينة عصرها الذهبي الثاني في عهد الملك ماتياس في القرن الخامس عشر، وأصبحت مركزاً ثقافياً مهماً قبل أن تبدأ فترة الإحتلال العثماني في ١٥٥٢، وعندما عانت من عدم الاستقرار السياسي تبادل الأتراك والمجرين وحلفائهم السيطرة على القلعة. وبعد تحرير المدينة من العثمانيين في ١٦٨٣، فقد اندلعت من بداية القرن السابع عشر حجة تحررية ضد حكم هابسبورغ، عندها

دمر النمساويون القلعة في ١٧٠٤ كي لا تقع في أيدي خصومهم، وبذلك جرى تدمير كل ما تبقى من المدينة عدا ما عدا عصر الباروك، إذ شيدت أو جددت غالبية البنايات في القلعة على هذا الطراز في القرن الثامن عشر.

ومع أن تطور المدينة اللاحق لم يجعلها في مصاف مدن مجرية أخرى مهمة بسبب مرور خطوط سكك الحديد بعيداً عنها، فقد اشتهرت بصناعاتها البودية وأسواقها، ثم تحولت في النصف الثاني من القرن العشرين إلى مدينة جامعية بعد تأسيس جامعة للهندسة الكيماوية فيها سنة ١٩٤٩، وكانت فيها ثلاثة معاهد أبحاث تابعة للأكاديمية المجرية أغلقت في بداية التسعينيات، والجامعة اليوم تسمى جامعة باثون ويدرس فيها أكثر من ثمانية آلاف طالب مختلف العلوم الطبيعية والإنسانية والتطبيقية.

من أبرز معالم المدينة القلعة التي ترتفع عن محيطها بصورة شديدة الإختدار، وتعدّ أبوابها الأبطال التي شيدت لتحلّل ذكريات الحرب العالمية الأولى، وتحوي البوابة كذلك على متحف صغير لتاريخ القلعة. من تحتها ينفذ الزائر إلى طريق شبه مستقيم طويل هو شارع القلعة الوحيد. توجد البنايات التاريخية على جانبي هذا الشارع، وبين أهمها كاتدرائية القديس ميخائيل (مبهاى باللغة المجرية) وتقع في الثلث الأخير من الشارع الذي ينتهي عند سباج حجري يطل على هاوية، ويوجد عند السياح تمثال لملك إشتفان



زوجته غزلًا، وقد وضع هذا النصب في ١٩٣٨ ميلادية بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لوفاة مؤسس الدولة المجرية. من هذه ”الشرفة“ يطل الناظر على أجمل مشهد في المدينة: إلى اليمين قليلاً تل بندا، وهو لسان صخري طويل يمتد فوق وادي جدول شيد الذي يدور حوله، وفي الأمام تمتد جبال باكوف البعيدة في الأفق، وإلى أسفل المدينة القديمة يببونها الجبلية التي يجري تجديدها الآن، وإذا نظرنا إلى اليسار نرى

جسر الوادي (Viadukt) الذي غدا أحد رموز المدينة، وقد شيد في ١٩٢٨ ويعلو خمسين متراً عن باطن الوادي، وخلف الجسر التلال واحدة من أجمل حدائق الحيوان في المجر، وقد عرفت باسم المستكشف المجري كالمسان كفتنغر الذي جال في مجاهل أفريقيا، وفيها حوالي ٥٠٠ حيوان بينها حيوانات نادرة، وتمتد على مساحة تبلغ ١٣ هكتاراً في بيئة بيئية.

وتزهو القلعة كذلك بقصر

ضمن مشروع تطوير القاهرة التاريخية

عودة الحياة الى مجموعتي الغوري وأبو الذهب

✧ القاهرة - ماجدة نصر

شهدت الآثار الإسلامية في القاهرة الفاطمية التي شيدت على طراز اسلامي فريد حملة ترميم غير مسبوقة لاعادتها الى رونقها ومكانتها العريقة كأحد أهم المزارات الثقافية والإسلامية في العالم والتي تحتوي على نحو ٢١٥ أثرًا منها ما تم الانتهاء من ترميمه وافتتاحه وأخرى على وشك الانتهاء. ومن أبرز المشاريع التي افتتحت قبل أيام مجموعة السلطان قانصوة الغوري ومجموعة أبو الذهب التي جانب خان الزاكنسة وجميعها تقع في ضاحية الأزهر قلب القاهرة القديمة.

وتعد مجموعتا الغوري وأبو الذهب من أهم وأكبر المجموعات الأثرية الإسلامية المتكاملة. فالأولى التي استغرق مشروع ترميمها ستة أعوام بتكلفة ١٤ مليون جنيه تقريبا تقع على رأس تقاطع شارع الغورية وشارع المعز لدين الله بشارع الأزهر، وتعد أروع مجموعة متكاملة من العصور الإسلامية انشأها الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري الأشرفي عام ٩١٠ هجرية وهو الملك السادس والأربعون من ملوك المماليك، وتتكون المجموعة من مسجد ومدرسة وقبة ووكالة وحمام ومنزل ومقعد وسبيل وكتاب.

وقال المشرف العام على مشروع تطوير القاهرة التاريخية إيمان عبدالمنعم إن مجموعة السلطان الغوري تتكون من أكثر من مئتيئة لكل منها وتلطفة تؤديها باستقلالية تامة عن غيرها، إلا أن المعمار ابدع في الوصول إلى حلول معمارية تسهل الانتقال عبر هذه المنشآت. لافتا إلى أن الواجهة الرئيسية وهي الشمالية الغربية بنيت من الحجر الغصني النحيت المشهر. وأبدع المعمار في تنفيذ مناسيبها المعمارية وتوزيع عناصرها بطريقة تعطي مسحة جمالية بالإضافة إلى حسن استخدام عناصر وتلطفة حيث قسم الواجهة إلى أربعة قطاعات طولية توجها جميعا مجموعة من الشرفات التي تأخذ شكل الورقة النباتية.

وبخلاف الواجهة الرئيسية هناك القبة الضريحية التي كسبت أرضيتها بالرخام المزخرف في الجانب الشمالي، التي يوجد بها مدخل مماثل لمدخل حجره الدفن ويتصدر جدارها الشرقي محراب رخامي، أما الفناء فهو عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة يشرف عليها خمسة مداخل، أربعة منها لحمامات تفتح على

✧ دبي - «الحياة»

في إطار سعيها الدائم للترويج لدبي كمحطة توقف مهمة ومركز سياحي عالمي، أطلقت «طيران الإمارات» مجموعة جديدة ومتنوعة من برامج «التوقف في دبي» التي حققت نجاحا كبيرا منذ إطلاقها في العام ١٩٩٥.

وقال غيث الغيث نائب الرئيس التنفيذي للعمليات التجارية العالمية في «طيران الإمارات»: «تحظت برامج التوقف في دبي بإقبال كبير على مدى السنوات الماضية، لكونها تتيح للمسافرين من مختلف أنحاء العالم فرصة قضاء عطلات قصيرة في دبي التي تعد من أروع الوجهات السياحية على المستوى الدولي، والتمتع بما تضمه من معالم جذب فريدة، بكلفة معقولة تشمل خيارات متعددة للإقامة. وقد قمنا بتعزيز جاذبية هذه العروض مع تسهيل إجراءات حجزها لمنح العملاء قيمة أفضل مقابل ما يدفعونه من مال، ونوقع أن تساهم الزمرايا والخيارات الجديدة في استقبال أعداد أكبر من الزوار، أي وقت مضى من الزوار».

دنا تاوكيلاً عاماً لبيعات سير الفلبينية في دول مجلس التعاون

✧ دبي - «الحياة»

أصبحت وكالات دنا تا، الشركة المتخصصة في مجال إدارة عمليات السفر والسياحة، وكلاً عاماً في دول مجلس التعاون الخليجي وبعض دول الشرق الأوسط لبيعات سير SEAIR، الناقله الفلبينية التي تخدم حركة السياحة بين الجزر الاستوائية الرائعة في البلاد، وتغطي الاتفاقية بين سير دنا تا وبيعات الركاب في دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والأردن ولبنان واليمن، وتتضمن مسؤوليات وكيل عام المبيعات تمثيل سير وتوفير الدعم للمبيعات والجهود التسويقية، بما في ذلك توفير منصة لبيع التذاكر في ركن العطلات الكائن في مركز دنا تا للعطلات في دبي، بالإضافة إلى إدارة مخزون التذاكر، وخدمة مركز الاتصالات على مدار الساعة لعميل الحجز على الرحلات وتوفير المعلومات.

وتخدم سير جزيرة بوراكي ذات الشواطئ الرملية الرائعة بـ٢٥ رحلة أسبوعياً، بالإضافة إلى جزر كورون بوروسانجا وبالوان التي تشتهر بتضاريسها الخلابة وشواطئها النقية وبيوتها البحرية المتنوعة. وقد حصلت سير على جائزة «ناقلة العام» في الفلبين لعامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، وتتمتع الناقله من طراز كلارك قاعدة رئيسية عملياتها، وتخدم ٢١ محطة انطلاقاً من مطاري مايتا وكرارك.

وقال إيمان أندرو، مدير عام أول وكالات دنا تا: «يسعدنا أن نضع خبراتنا في دول مجلس التعاون الخليجي لمساعدة سير على تطوير أعمالها في الجزر الفلبينية وتعزيز تواجدها في أوساط مجتمعات العطلات في المنطقة الراغبين في زيارة الفلبين». وقال نيكس غيتانس، مدير «سير» والمشارك في تأسيسها: «تأسست ناقلتنا منذ ١٠ أعوام تقريباً، ونواصل نمونا لخدمة حركة السياحة المتنامية من اليابان وكوريا وسنغافورة وتايوان، ومن الصين مؤخراً». وأضاف: «تتمتع الفلبين بإمكانات سياحة هائلة، ونخطط حالياً للتركيز بصورة أكبر على التسوق الأوسط لليس لخدمة

وكنزهم المعقود حتى اليوم! جسر أفينيون المعلق الذي يخترق نهر الرون ويتوقف في وسطه، يعتبر أكبر وأطول مسرح للرقص معلق بين الماء والسماء، ويشكل هذا الجسر امتداداً لقصر البابوية والكنيسة الكبرى التي تحدد الزمن وتحولاته.

العصر الذهبي

مدينة النسيم الهائج أو مدينة «إله النهر» توافق المؤرخون على تسميتها أفينيون، وما ساهم في شهرتها هو اللوحة الشهيرة لبكاسو والتي تعرف باسم «سيدات أفينيون»، على رغم أن اللوحة لا تمت بأي صلة إلى أفينيون المدينة - الدولة. هذه المدينة عرفت عصرها الذهبي إبان العصور الوسطى وعليها، وأولهم كليمان الخامس الذي لجأ إلى المدينة مع بداية القرن الخامس عشر، هرباً من الرومان واستقر فيها. هذا الحدث فتح الباب أمام أفينيون لدخول عصر عريق آخر حيث شهدت المدينة تعاقد ٩ بابوات على ضفاف نهر الرون، والذين أصدروا كل القرارات الصورية المتعلقة بأوروبا، لتصبح بعدها هذه المدينة عاصمة أوروبا المسيحية لمدة قرن (١٣٩٠ - ١٤٠٥) من الزمن. حتى مع رحيل البابوية إلى روما، لم تفقد أفينيون أهميتها الدينية والروحية. إذ إن تاريخ الببوات وحكايا الرهبان في جنابها منقوشة في صخورها ونهرها وقصرها الذي يحمل في جنابها الألفاظ والأسئلة حول الحروب الصليبية وفرسان المعبد

جسرها الشهير معلق بين الماء والسماء

أفينيون الفرنسية مدينة مخبأة خلف سور، وراء كل حجر... قصة وتاريخ

✧ أفينيون (فرنسا) - عبير حبيب غانم

إذا تسوّى لإنسان أن يزور فرنسا، سأنحأ أو باحثاً، ولم يقصد مدينة البابوات أفينيون، فإن شيئاً مهماً يكون فاتته، على رغم ما في عاصمة النور باريس من روعة وجمال، وما يوجه المرء من تحت قوس النصر من رهمية وتكريرات تاريخية، وما في المدن الفرنسية الأخرى من خصوصيات تجعل لكل زيارة نكهة خاصة.

ففي فرنسا يلتقي الغرب والشرق عند سواحل مرسيليا، أول مدينة جزائرية، على المتوسط كما يقال. وفي فرنسا، تتجلى الحضارة في أعرق مظاهرها في الجامعات التي لا تخلو منها مدينة فرنسية، وإن كانت «السوربون» بارقامها المتسلسلة تجعل من باريس عاصمة كونية ومن خريجها الذين ينتشرون في جهات الدنيا أكتافاً حكاماً وصانعي قرارات وأساتذة جامعيين، وباحثين دعاة السى الرتكوفونية التي تستعيد أمجادها وتعلمي اللغات أبعادا سياسية تظل في حدود المنافسة الحضارية.

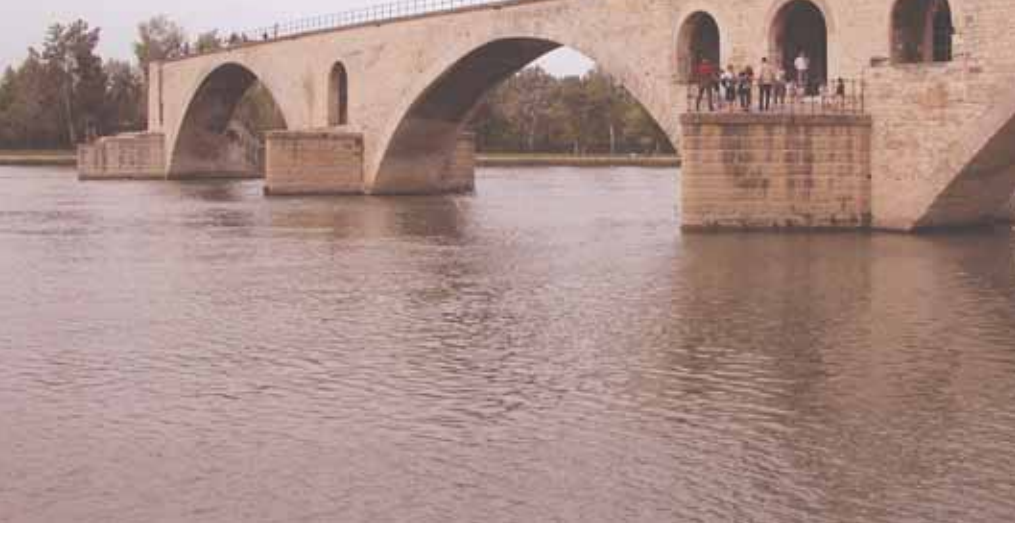
ومدينة أفينيون تخزل كل ذلك وأكثر، فتتسع لها ما بعد وأكثر عمقاً، أشجارها تشواهد تاريخية وجدران أفييتها ذاكرة للتاريخ... فمن ممأ لا يعرف الأغنية الطوفولة العالمية «على جسر أفينيون نرقص... ونرقص...» ومن ممأ لم يردد هذه الأغنية مراراً وتكراراً من دون أن يعرف ما هي قصة أفينيون وجسر أفينيون؟

وهذه الأغنية نُقِدت في الذاكرة والوجدان، حتى يتنا زريدها ما إن يطلب ممأ إن كنا نفهم الفرنسية أو نتكلم بها، وكأنها جواز سفر إلى «بلاد الفرنجة» وهذه الأغنية نُقِدت في الذاكرة والوجدان، حتى يتنا زريدها ما إن يطلب ممأ إن كنا نفهم الفرنسية أو نتكلم بها، وكأنها جواز سفر إلى «بلاد الفرنجة»

نصف قصة هذه المدينة الحالمسة وذاك الجسر العريق أو نفس الجسر؛ ولماذا سميت هذه المدينة الصغيرة بالمدينة - الدولة في ما مضى؟ منذ ما قبل التاريخ، كانت أفينيون ولا تزال موطن الثقافة وملقى الحضارات، ولا عجب، فهي اليوم العاصمة الفرنسية للمسرح والنجوم، وكل مرحلة من مراحل تاريخها، وبخاصة عندما كانت ذات يوم عاصمة أوروبا المسيحية، محفورة على جدرانها وجسورها وقصورها... وقلاعها.

السياح في أفينيون لا يمكنه إلا أن يقف برهبة أمام سورها التاريخي الذي يحيط بها، وكأنها قلعة حصينة في وجه كل معتد طامع. فهل تصور مدينة لا تدخلها السيارات؛ إذ تتوقف الأخيرة في أماكن خاصة، بعد السور مباشرة وقبل مدخل المدينة؛ هذا السور الذي يحيط بالبابوات من كل الجهات، يعلو إلى مستوى واحد ويراعي أحياناً اندثار الأرض هنا وهناك، لترقع في أعلاه غرفة صغيرة أعدت للمراقبة، وأشكال هندسية بدئية. فهذه الأسوار تشهد بان كتابة التاريخ بالحجارة مسالة فيها نظر، وإذ تجتاز السور، فإن كل الطرق بعده تقودك إلى إحدى عجوبات فرنسا وربما أسرارها، لتضعك أمام «قصر الببوات» الذي حكم فرنسا وأوروبا حقبة من الزمن. وتتناقص أقسام القصر العظيمة في الركاكز كما في الأعمدة، في القاعات كما في الجدران، في الجمال كما في الفكرة، في الباقات التي يزهو في أرضها الربيع.

لكن هذا المسرح العريق، وما له من بُعد جمالي فني



وهندسي، يعطي للفراة عمقاً دينياً، وكأنه سفينة تجر بك إلى عمق التاريخ، وتحضُّ كل فضولي على الحدّ والتخبط عن الألفاظ والأسرار - وربما الكنوز - التي أحاطت يوماً بهذا القصر ويساؤل بابواته كليمان الخامس، إضافة إلى الكنز المعقود لفرسان المعبد.

ارتبط تاريخ البابا الأول للأفينيون وأوروبا، كليمان الخامس، بـ «فرسان المعبد»، وهؤلاء هيئة منظمة تأسست في أوروبا إبان الحروب الصليبية، لحماية حجاج القدس وكنيسة القيامة، وكانت هذه المنظمة مستقلة، حتى أن الكنيسة والبابا لم يكن لهما أي سلطان عليها، ثم ذاع صيت الفرسان وتطور فنونهم وحجرت حولهم الأساطير ومنها اتهامهم بالخيانة ويتأخدهم مع المسلمين في القدس، وبأنهم كانوا شاذين جنسياً.

إلا أن الأكيه ذو استخوانهم على كنوز وأموال طائلة ووثائق تاريخية سرية، حتى إن البعض يدعى أن بعض كنوز القدس كان في عهدهم! بعد شيوع كل هذه الإتهامات، أمر كليمان الخامس بحل هذه المنظمة وحرق فرسانها في الساحات العامة، إلا أن كنوزهم لم تحرق ولم يعرف مصيرها حتى اليوم.

فحق اختفت كنوز فرسان المعبد، وأي قلعة من قلاع أفينيون تحجب في حناياها أسرارهم؟



تخدم «سير» جزيرة بورواكي التي تشتهر بشواطئها الرملية البيضاء، الرائعة.

العاملين الفلبينيين في المنطقة فحسب، بل لتلبية متطلبات الحركة السياحية المتنامية من دول المنطقة إلى بلادنا أيضاً. وتقوم وكالات دنا تا بشراء وتوريد وتوزيع وترويج ودعم منتجات السفر من كل أنحاء العالم، لتجلبها سهلة التمال أمام قطاع السياحة المتنامي في دول الإمارات العربية المتحدة، عبر تشكيلة مختارة من وكالات السفر الشريكة، وتقدم خدماتها من خلال أكثر من ٥٠ مكتباً في دبي والإمارات العربية وسنغافورة وتايوان، ومن الصين مؤخراً. وأضاف: «تتمتع الفلبين بإمكانات سياحة هائلة، ونخطط حالياً للتركيز بصورة أكبر على التسوق الأوسط لليس لخدمة